

بحوث في الأدب المقارن (فصلية علمية - محكمة)  
كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة رازي، کرمانشاه  
السنة الثامنة، العدد ٣٢، شتاء ١٣٩٧ هـ. ش/ ١٤٣٩ هـ. ق/ ٢٠١٨ م، صص ٩٧-١١٤

## تمثّل الأنا العربية والآخر الإيراني (عضدالدولة البويهی نموذجاً) في شعر المتنبي وابن نباتة السعدي<sup>١</sup>

جعفر جعفرزاده<sup>٢</sup>

طالب الدكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها، جامعة بوعلی سینا، همدان، ایران

زهرا افضلی<sup>٣</sup>

أستاذة مشاركة في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بوعلی سینا، همدان، ایران

فرامرز میرزایی<sup>٤</sup>

أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة تربیت مدرس، طهران، ایران

### الملخص

أدى موضوع دراسة صورة الأجنبي في الأدب إلى نشوء علم الصورة أو الصورولوجيا. إنّ المقارنين الفرنسيين وضعوا أساس هذا العلم و اتخذوه نمطاً لاستعراض الصورة المعكسة للشعوب الأجنبية على الآثار الأدبية وفقاً للمبادئ التي اتفقوا عليها أهمّها هي: حالات قراءة الآخر و الأسباب المؤثرة في تكوين الصورة. الدراسات الصورولوجية تكشف عن تمثّل الأديب المسمّى بالأنا فضلاً عن تمثّل الأجنبي المسمّى بالآخر في النص الأدبي و بالتالي تسفر عن معرفتهما التي تساعد الباحث في التعرف على الأمم و ما يتعلق بها من الثقافة، الحضارة، العادات و التقاليد؛ إذن أنّها تمتلك أهمية بالغة بين البحوث الأدبية. بالنظر لهذه الأهمية تمّت في المقالة الموجودة دراسة صورة عضدالدولة الأمير البويهی الإيراني في شعر المتنبي وابن نباتة السعدي شاعري العرب بغية الوقوف على ما رسماه عن أنفسهما بصفتهم الأنا العربية و إدراك ما سخلاه عن ذلك الأمير بصفته الآخر الإيراني في شعرهما. تبين نتيجة الدراسة أنّ تكوين صورة الآخر في شعر المتنبي قد تأثر بالاعتراب والقومية بينما أنّ تكوين صورته أصبح متأثراً ببيدولوجية المعارضة والمصالح الفردية؛ لذلك تمثّل الأنا والآخر في شعر كل منهما بميزات خاصة، مع هذا اتجه الشاعران كلاهما في قراءة الآخر من التشويه السلبي إلى التشويه الإيجابي حسب الظروف المختلفة السياسية، الاجتماعية والاقتصادية.

الكلمات الدلّيلية: الأدب المقارن، الصورولوجيا، الأنا، الآخر، عضد الدولة، المتنبي، ابن نباتة السعدي.

تاريخ القبول: ١٤٣٩/٩/٢٥

١. تاريخ الوصول: ١٤٣٩/٣/٢٤

٢. العنوان الإلكتروني: jafarjafarzade@gmail.com

٣. العنوان الإلكتروني للكاتب المسؤول: z.afzali@basu.ac.ir

٤. العنوان الإلكتروني: f\_mirzaei@modares.ac.ir

## ١. المقدمة

## ١-١. إشكالية البحث

إنّ التعرّف على الشعوب، وثقافتها، وحضارتها يتم من شتى الطرق، منها الدراسات الصورولوجية أو علم الصورة. هذا العلم يعتبر فرعاً من فروع الأدب المقارن ويقوم بدراسة صورة الأجنبي في النصوص الأدبية. قد أطلق على الأديب الذي يرسم الصورة، اسم الأنا كما أطلق على الأجنبي، اسم الآخر. إنّ الصورة المرسومة تتكوّن عبر معرفة الأنا الآخر. هذه المعرفة هيأت لرسم كثير من صور الشعوب الأجنبية في الآثار الأدبية، وتمثّل الأنا والآخر فيها طوال العصور التاريخية؛ إذن لا غرو إن نجد تمثّلها في ثنايا آثار أدباء العرب إثر اتصال الأمة العربية بغيرها من الأمم في العصر العباسي خاصة «القرن الرابع للهجرة عندما بلغت الدولة العباسية من الضعف والوهن مبلغاً لم تستطع معه أن تحافظ على سلطاتها وكيانها أو تحتفظ بهما بل أكثر من ذلك، فإنّها لم تستطع الحفاظ على وحدتها بعد أن بدأت أطرافها تتساقط تباعاً وتحل محلها دويلات متعددة يحكمها أمراء متعددون ينتمون إلى أجناس مختلفة» (الشريف، ١٩٩٩، ج ١، ص ٩٠).

تعدّ الدولة البويهية إحدى الدويلات السالفة الذكر. هذه الدولة تأسست على أيدي أسرة فارسية مسماة بالبويهيين الذين «كانوا ذوي الأصل الديلمي وكانوا يتكلمون الفارسية» (طوقوش، ٢٠٠٩: ٢٤٠). إنهم قد تسلّموا مقاليد الحكم واستولوا على أقاليم من إيران والعراق حوالي قرن ونيف «٣٢٠-٤٢٧» (الشريف، ١٩٩٩، ج ١، ص ٩٠) وسيطروا على الخلفاء العباسيين، فتغيّرت النظم الاجتماعية والسياسية والثقافية، وأخذت الدولة العربية طابعاً عجمياً (المحافظ، ١٩٩٨، ج ٣، ص ٣٦٦).

## ١-٢. الضّورة والأهميّة والهدف

كان أعظم أمراء الأسرة البويهية عضد الدولة الذي استرعى انتباه شعراء العرب ودفعهم إلى تكوين صورة له في شعرهم، من هؤلاء الشعراء الشعراء العراقيين المنتهي وابن نباته السعدي. بالرغم من أنّهما كانا معاصرين عاشا في زمن سيطرة البويهيين على كيان العرب في بغداد، إلا أنّ صورته المنعكسة على شعرهما متباينة. هذا الاختلاف ناتج عن تباين مشاركتها ومشاعرهما فضلاً عن اختلاف تأثيرهما بأسباب كالمعيشة، والثقافة، والانتماء إلى الهوية والقومية و... بناء على هذا فشعرهما يستحق الدراسة من الناحية الصورولوجية، ولاشك أنّ هذه الدراسة تميط اللثام عن نوعية علاقة الأنا العربية بالآخر الإيراني، وكيفية تمثّلها في الأدب العربي. هذا ما يدور عليه البحث الحالي الذي يهدف إلى الإلمام برأي الشعراء في عضد الدولة، والإجابة عن الأسئلة التالية:

## ١-٣. أسئلة البحث

١. كيف تمثّل الأنا والآخر في شعر الشعراء؟

٢. ما هي حالات قراءة الآخر في شعر الشعراء؟

٣. ما هي الأسباب المؤثّرة في تكوين صورة الآخر؟

في هذا المنطلق يجري البحث بالإشارة إلى الدراسات السابقة، منهجية البحث، الإطار النظري وما يتعلق به، ثم نعالج دراسة صورة عضد الدولة<sup>(١)</sup> في شعر الشعراء إلى جانب دراسة تمثّل الأنا والآخر.

#### ١-٤. خلفيّة البحث

قد وقعت صورولوجية النصوص الأدبية موقع اهتمام الباحثين، وتمّت دراسات في هذا المجال منها:

- «أفق الصورولوجيا: نحو تجديد المنهج» (مقالة لعبدالنبي ذآكر، ٢٠٠٤، مجلة علامات بجدّة، العدد ٥١)، قد اهتم الباحث فيها بأراء الصورولوجيين وناقشها.

- «صورة الآخري لدى أبي حيان التوحيدى الفارسى نموذجاً» (مقالة لمأجدة حمود، ٢٠٠٢، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، العدد ١٢)، قد قامت هذه الدراسة على تعريف بعض معالم شخصية أبي حيان التوحيدى، وموقفها من الآخري.

- «التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخري في الشعر العربى المعاصر» (كتاب لأحمد ياسين السليمانى، ٢٠٠٩)، قد تطرقت هذه الدراسة إلى البحث عن الأنا والآخري، ومظاهريهما، وعلاقتهما في الشعر العربى المعاصر.

- «صورة الآخري في الشعر العربى من العصر الأموى حتى نهاية العصر العباسى» (كتاب لسعد فهد الذويخ، ٢٠٠٨)، قد عرض هذا البحث جوانب من الصور الإيرانية والرومية والتركية في العصرين الأموى والعباسى.

- «صورة الآخري في شعر المتنبي» (كتاب لمحمد الحجاز، ٢٠٠٩)، قد اعتمد هذا البحث على تبين ملامح صورة الأنا، ودراسة أنواع محددة من الآخري كالآخري الطبقي، والجنسى، والعمرى، والعرقى، والقومى والنوعى في شعر المتنبي.

- «الآخري في شعر المتنبي» (أطروحة جامعية لرولا خالد محمد غانم، ٢٠١٠، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، مرحلة الماجستير)، قد تمّ في هذا البحث استعراض صورة الأنا إلى جانب استعراض صورة الآخري العربى الممدوح كسيف الدولة، وصورة الآخري الأعمى المسلم، وغير المسلم في شعر المتنبي.

- «الآخري في شعر المتنبي» (كتاب لسعد حمد يونس الراشدى، ٢٠١٥)، قد ارتكز هذا البحث على دراسة الأنا والآخري وكيفية علاقتهما في شعر المتنبي. ما يجدر بالإشارة أنّ المؤلف قد خصص أربع صفحات من كتابه هذا لآل بويه لكنّه لم يتطرق إلى دراسة شخصية عضد الدولة و اكتفى بتقلىم أبيات معروفة من قصيدة شعب بوان و ذكر وهشودان، والحرب بينهما.

جدير بالذكر أنّ صورة عضد الدولة البويهى التى تقوم هذه المقالة بدراستها ليست مدروسة في البحوث الثلاثة الأخيرة رغم تماثل العناوين؛ لذلك تقيماً لتلك الدراسات التى قامت بالبحث في زاوية من زوايا الصورولوجيا، ما وجدنا دراسة عن صورة عضد الدولة البويهى في شعر المتنبي وابن نباتة السعدي، ومن هنا تعتبر هذه المقالة محاولة جديدة في هذا المجال.

#### ٥. منهجية البحث والإطار النظري

قد تمّ هذا البحث باستخدام المنهج الوصفى - التحليلى وبالاستشهاد بالشواهد الشعرية المختارة من ديوان الشاعرين وبالاستناد إلى المصادر التاريخية. إنّ مدار البحث يدور على الصورولوجيا، أما الصورولوجيا فشاع مصطلحها بصفتها علماً في القرن العشرين و استمرت الدراسات فيها خاصة في فرنسا و لقيت رواجاً عند جماعة من الصورولوجيين كجان ماري كاربه ، ماريو فرانسوا غويار، هنري باجو و غيرهم، الذين وضعوا قواعد هذا العلم، إذن يبنى الإطار النظري للبحث على ما اتفق عليه الصورولوجيون في تجديد الصورولوجيا و مبادئها كما يلي:

## ١-٥-١. الصورولوجيا

إنَّ الصورولوجيا أو ما يطلق عليها اسم علم الصورة من أحدث فروع الأدب المقارن. يعتقد البعض أنَّ الصورولوجيا نشأت في القرن التاسع عشر بفرنسا متأثرة بآراء مادام دوستال وإيبوليت تن (نانكت، ١٣٩٠: ١٠٥) ويرى البعض الآخر أنَّ الفضل في تأسيسها يعود إلى الفرنسي جان ماري كاربه في القرن العشرين (Chevrel, 1989: 133).

هذا العلم تقدّم على أيدي الفرنسيين وغيرهم و شاع استعماله كمنهج في النقد الأدبي. قيل في تحديده أنه «دراسة صورة الأجنبي في أدب ما» (المصدر نفسه: ١٣٣) أو «دراسة صورة الآخر في النصوص الأدبية» (نانكت، ١٣٩٠: ١٠٠) أو «دراسة تجليات الأجنبي في الأدب» (نامور مطلق، ١٣٨٨: ١٢٢).

والملاحظ أنَّ مضمون الأقوال السالفة الذكر يتركز على دراسة صورة الأجنبي في الأدب والأجنبي يُعبّر عنه بالآخر في القول الثاني. الآخر مصطلح مقابل الأنا و«بين مفهوم صورتيهما تلازم واستخدام أي منهما يستدعي تلقائياً حضور الآخر» (ابوالعيني، ١٩٩٩: ٨١٢) و«كل منهما عبارة عن مرآة تعكس ما يقوم أمامها وتلعب دور الكشف عن المحجوب وهذا الذي يقوم أمامها يعرف باسم الأصل وأما الذي تعكسه فيعرف بالصورة» (رجب، ١٩٩٤: ١٥) إذن «الصورة ترجمة مترامنة للآخر و للأنا» (Pageaux, 1994: 65).

يستنتج مما تقدّم ذكره أنَّ الصورولوجيا يقوم أساساً على الأنا والآخر فهما يؤديان دوراً رئيساً في صياغتها، وأما ما يجدر ذكره فاستخدامهما في الأدب حسب ما اصطلح عليهما، والمراد من الأنا الأديب الذي ينظر إلى غيره ويمثله وييدي رأيه فيه والآخر هو «غير» أو الأجنبي أو المنظور إليه الذي يُرى ويُرسَم صورته في أثر الأديب وتُدرس على أساس مبادئ الصورولوجيا وأهمها ما يلي:

## ١-٥-١-١. حالات قراءة الآخر

تتعدد حالات قراءة الآخر حسب تأويل الأنا متأثرة بأسباب شتى، وأهم الحالات التي أشار إليها المقارنون هي:

## ١-٥-١-١-١. التشويه السلبي (الاتجاه الدوني)

إنّه ينتج عن وهم الرهاب، و«يقوم بتقلص الثقافة الناظرة (ثقافة الأنا) على الثقافة المنظورة، (ثقافة الآخر) ويعدّها أعلى مستوى» (Pageaux, 1994: 71)، ويؤدي إلى اعتبار الثقافة الأجنبية متدنية مقابل رؤية متفوقة في ثقافة المبدأ جزئياً أو كلياً، وينشأ عن التحيز للأنا و«حالة العداء للآخر وتكوين صورة سلبية عنه، ولن يسمح بسماع صوته فيبرز الواقع الثقافي الأجنبي في مرتبة أدنى من الثقافة المحلية» (حمود، ٢٠٠٠: ١٢٠).

## ١-٥-١-٢. التشويه الإيجابي (الاتجاه الفوقي)

إنه ينجم عن الوهم الخادع «حيث تكون نظرة الناظر إلى المنظور نظرة اندهاش تؤدي إلى اعتبار واقع الأجنبي الثقافي متفوقاً على الثقافة القومية الناظرة جزئياً أو كلياً» (Pageaux, 1994: 71)، وهذا الاندهاش لا يتأتى من رؤية الآخر إلا في جانبه الإيجابي وهذا «التقييم الإيجابي للثقافة المنظورة يساوي الرؤية السلبية في ثقافة المبدأ» (Brunel&Chevrel, 1989: 152)

1. La phobie

2. La manie

### ١-٥-١-٣. التسامح (الاتجاه الأفقي)

إنّه ينبعث من وهم الوفاق، «حيث تسيطر على الأنا الرؤية المتوازنة للذات والآخر فترسم صورة الآخر بروح موضوعية يسودها التسامح.» (حمود، ٢٠١٠: ٢٨) إذن الأنا تنظر إلى واقع الآخر وتحكم عليه من موقف الحياد دون الإعجاب به أو كراهيته ولا تتجه إلى الغلو في إعلاء تصويره، ولا إلى سلبيته وعدوانيته.

### ١-٥-٢. الأسباب المؤثرة في تكوين الصورة

إنّ صورة الآخر لا تطابق الواقع تماماً بل يضاف إلى الواقع شيء أو يحذف منه؛ لأنّ «كل فرد أو جماعة أو بلد يصنع لنفسه عن الشعوب الأخرى صورة مسطّرة تبقى فيها فقط معالم هي أحياناً جوهرية في الأصل وأحياناً عرضية» (جويار، ١٩٥٦: ١٦٤)، و من جانب آخر تتأثر الصورة بأسباب عديدة نحو « الآراء المسبّقة، المصورّ (الأنا) والصور المسبّقة و غيرها» (نامور مطلق، ١٣٨٨: ١٢٦)، إذن فعلى الباحث أن يلاحظ الأسباب المؤثرة في تكوين الصورة ليميّز الصورة المشوّهة من غيرها ومدى مطابقتها الواقع.

### ٢. البحث و التحليل

#### ١-٢. تمثّل الأنا والآخر (عضد الدولة البويهى) في شعر المتنبي

قد شغلت مسألة الأنا والآخر حيزاً واسعاً في شعر الشاعر العراقي المتنبي (٣٠٣-٣٥٤)، بينما أنّ علاقتهما هي علاقة التضاد على الأغلب. قد ظهرت الأنا على نقيض الآخر ملغية إياه وظلت هذه النزعة تلازمها، وتجعل منها عنصراً متميّزاً أمام الآخر، هذا ناتج عن تميّز المتنبي الذي أعجب الملوك والأمراء والوزراء وجعلهم يتطلعون إلى شعره منهم ابن العميد، وزير ركن الدولة، فهو استزاره واستحباب له الشاعر، وترك موطنه في الكوفة متوجهاً إلى بلاد فارس، ومكث نحو شهرين بأرجان عند الوزير، ولقي عنده حفاوة بالغة حتى استدعاه عضد الدولة، وما لبث أن قرّر التوجه إلى شيراز حيث كان بلاطه (وهب، ٢٠١٣: ٣٢٩-٣٤٣)، ونظم له ست قصائد وأرجوزة طردية وقطعة شعرية من عدة أبيات، ولزمه نحو ثلاثة أشهر قوبل خلالها بالمزيد من التكرم والحفاوة، ولعل عضد الدولة لم يكن في نظره أقل سخاء على العلم والأدب من الأمير العربي سيف الدولة الحمداني، لأنّه كان يرى شيراز في عهده مركزاً ثقافياً مرموقاً، ومركز جذب للكثير من العلماء، ووجده رجل دولة ذا معرفة ممتازة بالعلوم المختلفة خاصة نظم الشعر، وعرف باهتمامه بالأدب العربية أكثر من اهتمامه بأدب الفرس لكثرة رواجها وانتشارها عصرئذ فلا غرابة إذن أن يكون معجباً بالمتنبي ويتمنى قدومه عليه. (المصدر نفسه: ٣٤٣-٣٤٤).

بما أنّ المتنبي «كان يحقّر الأعاجم، حين وفد على عضد الدولة كان محرّجاً وكان يحقّر بني بوية» (عوض، لا تا: ٤٦)، إذ كان متعصباً للجنس العربي أشد التعصب ضد بقية الأجناس، وبتعبير آخر كان «عربياً حملاً ودمياً وتستاثر به العروبة إلى أقصى حد حتى تجعله لسانها الناطق بما طوال حياته» (ضيف، ١٩٨٠: ٣٤٣-٣٤٤)، إذن ظل ينفي للأنا المذلة، ويفرح لفرحها ويحزن لحزنها، ويذود عن حياضها، ويلتزم بقضاياها وحقوقها وواجباتها، ولا يكاد يخرج من هذا الالتزام، ويرى أن الهوية العربية إنما تكتمل حين يجري تجسيدها وممارستها في إطار دولة قومية ترعى شؤون مواطنيها وحاجاتهم، ويشعر بانتماء صميم إلى دولة

عربية أما حين لا يتم تحقيق ذلك فتبقى الهوية لدى الأنا ذات طابع كفاحي، لذلك يتجه المتنبي دائماً إلى تحقير الآخر المهيم خاصة حين لا يجد شعبه ذوي قوة صارمة لإعادة هويتهم.

فضلا عن ذلك قد تألم المتنبي من الواقع السياسي لقومه، واستشعر المحن التي كانت تصبّ على رؤوسهم بعدما تصدعت هيمنة العرب إثر دخول معز الدولة البويهّي بغداد سنة ٣٣٤ (محمد علي، ١٩٩١: ٣٥)، وسلب الفرس زمام الحكم، ولكنه شاعر واعٍ لعمق قوميته والعودة إلى تجديد هوية الأنا لأنه هو السبيل لتمييزها من الآخر، لذلك على الرغم من الخفاوة التي قوبل بها عند عضد الدولة، لم يستطع أن يكتفم هواه الشامي وحنينه إلى موطنه العربي، فظل أسيراً للبدويات وذكرياته النوستالجية ليؤكد على أن صورة الأنا مازالت حية عنده حيث يمدح عضد الدولة في قصيدة أولها هي:

شامِيَّةٌ طالما خَلَوْتُ بِهَا	تُبَصِّرُ في ناظِرِي مُحَيَّاها
أَحَبُّ حِمَاصاً إلى خُنَاصِرَةٍ	وَكُلُّ نَفْسٍ تُحِبُّ مُحَيَّاها
حَيْثُ التَّقَى خُدَّها وتُقَاخُ لُبَّ	نَـانٍ وتَغَرِّي على حُمَيَّاها
وَصِفْتُ فِيها مَصِيْفَ بادِيَةٍ	شَتَوْتُ بالصَّحاحِ مَشْتاها

(المتنبي، ٢٠٠١، ج٤: ٢٩٨-٢٩٩)

إن التطرق إلى المقدمة الغزلية عند المتنبي كان تعبيراً عن قيمة ثقافية، وعن تعلقه بقومه وأرضه التي عاش عليها، لأن إنساناً كالمتنبي لا يمكن أن يشعر ب(الأنا) حقاً إلا في علاقته بماضيه، ولو أنكره وعارضه، والشاعر يريد التعبير عن رغبة الأنا في التعويض عن فقد الحاضر، فارتداده إلى الماضي أصبح بمنزلة مقومٍ لإثبات انتمائه إلى هويته، ونزوعه إليها حصّته على أن يرى في الأنا، المثل الأعلى، وأن يرى في قوميته صفات فريدة تميزه عن الآخر، لذلك لا غرو أن يذكر في نسب طويل، حبيبتة الخيالية، ويصفها على غرار الشعراء القدامى قبل أن يحتفل بممدوحه، عضد الدولة، ليسلي نفسه، ويتعد قليلاً ما عن همومه لأنها «رمز لعروبته وكنايته عن حنينه إلى أهله وقومه» (الراشدي، ٢٠١٦: ٨٩)، إذن إن الإيديولوجية العربية عنده قامت على فكرة العروبة التي فيها تراث مشترك من اللغة والثقافة والتاريخ والمصالح المشتركة، وتحولت إلى شيء من نضال خفي كان يشوبه الحذر تجاه الآخر البويهّي، فالعروبة لها دور ذو أهمية في تكوين أساس مشترك عنده، وقد قام خطابه النوستالجي هنا على هذا المبدأ الأساسي كمقومٍ لوجود الأنا المستقل عن الآخر، وعبر عن موقفه بصراحة، وصوّر ما يجيش في النفس من ذكريات الأُمس، وما يعترّيه من ألم البعد وحسرة الفراق، مبيناً أن طيف الماضي يبقى ملازماً للذهن ومستحوذاً على الخيال بسبب العاطفة القوية التي تشده إليه، وقد اتضح ذلك أكثر حيث يصف في قصيدة «شعب بؤان» في معرض مدحه لعضد الدولة، والتي منها قوله:

مَعانِي الشُّعْبِ طيباً في المَعانِي	بَمَنْزِلَةِ الرِّيبِ مِنَ الرِّمَانِ
وَلَكِنَّ الفَتَى العَرَبِيَّ فِيها	غَرِيبُ الوَجْهِ واليَدِ واللِّسانِ
مَلاعِبُ جَنَّةٍ لو سَارَ فِيها	سَائمَانَ لَسَارَ بِرَجْمَمانِ

(المتنبي، ٢٠٠١، ج٤: ٢٨٢-٢٨٣)

والهوية العربية عنده كانت منبثقة من صميم واقعه العربي حين «يجعل نفسه هنا غريب الوجه واليد واللسان، وعرف نفسه بأنه الفتى العربي الذي فضح الاختلاف غربة وجهه ويده ولسانه، فبين أن الاختلاف بين (الأنا والآخر) أو (النحن والهم) هو

اختلاف ثقافي وعرقي، ف«الشَّعب» بوصفه البؤرة المصغرة لفارس، مكان خلاط مضاد للصحراء التي تعد إحدى مرجعيات الشاعر في شعره، وكأنه سقط فحاة في أسر عالم غريب» (الراشدي، ٢٠١٦: ٧٩)، فالأنا تعبر عن مرارة الإحساس بالغربة، ويلفها الخوف، ويعتريها القلق، إلا أن معرفة الآخر لا بد منها أن تصبح ضرورة، لأنّ إثبات الأنا لا يغني عن معرفة الآخر، وأصبح البحث عن الهوية واضحاً بعدة سمات في خطابه، وتكابر من خلال التمييز بين الأنا والآخر حيث يقول:

وَلَوْ كَانَتْ دِمَشْقُ تَنَى عِنَانِي  
لَيَبْقُ الثُّرَدِ صِينِي الْجَفَّانِ

(المتنبي، ٢٠٠١، ج٤: ٢٨٥)

وهذا يعني ضمناً أنه لم يكن مرتاحاً في بلاط عضد الدولة في شيراز بالقياس إلى بلاط سيف الدولة في حلب الذي كان يشغل باله على الدوام، كان هذا الشعور ناجم عن «ضيقه بالعيش بين الأعاجم الذين لا تجمعهم بهم عادات ولا لسان» (وهب، ٢٠١٣: ٣٦٢)، لذلك فضّل دمشق وأهلها على «شعب بؤان» وأهلها، و«استفاد «لو» التي تكون بمعنى التمني البعيد، ويود لو كانت غوطة دمشق فيها أمن وخفض هكذا فما اضطر إلى مغادرتها لأن يكون غريب الوجه واليد واللسان... ودمشق هنها إنما هي رمز للشام كله، ولما كان فيه من عهد سيف الدولة وحلب والعراق جميعاً» (الطيب، ١٩٧٧: ٨١)، وهي المكان الأليف الذي آثرته (الأنا) وفضّلته على غيره، وكان أقرب الأمكنة إليها، وهي المكان الذي شدتها إليه رابطة قوية تستشعر إزائها بالألفة والمودة، إذ كانت كل ذكرياتها محفوظة فيه، وأكّد ذلك على شدة تعلق الشاعر بالوطن العربي، ولعل عضد الدولة أدرك ذلك منذ البداية، وقال إن: «المتنبي كان جيد شعره بالعرب» (الإصفهاني، ١٩٦٨: ٢٥)، ويشير بذلك إلى عدوه سيف الدولة، ولما سمعه المتنبي، فأجابه: «الشعر على قدر البقاع» (المصدر نفسه: الصفحة نفسها)، ولا شك أن عضد الدولة أُخبر بقول المتنبي، والخطاب هذا كان محاولة للحفاظ على الهوية، ولعل هذا الاستخفاف بالآخر يبدو تجلياً من تجليات القوة، فالأنا تتخذ من هذه المنعة أساساً للتفاعل مع الآخر، فلا يرى المتنبي بأساً أن يقدمها بصراحة، وإن كان راضياً بعض الرضى بالخفاوة التي لقيها لدى الممدوح لصعوبة الظروف التي واجهها بعد خروجه من مصر، وعودته إلى بغداد، ولم يجد فيها ما يسره ويسعده، وتخللت إقامته في الكوفة فترات ركود لكثرة الوشاة والحساد، فما كان له مفر إلا بلاد فارس، غير أن ذلك لا يدفعه إلى أن ينسلخ من انتمائه إلى قوميته، ولا يجعله يخلع نفسه من هويته العربية، لأن التخلي عن الانتماء والهوية يعني الضياع بالنسبة لإنسان كالمتنبي، وكان هناك صراع نفسي بين حبه لقومه الذين دفعوه إلى تركهم، وبين إباطه وكرامته وعزته التي منعت من أن يكون هدفاً لسهام الحقد الذي يرميه بها الحاسدون، وفي النهاية انتهى إلى قرار يرضى إياه، ويحفظ انتماءه معاً، وهو الفراق، واختيار المكان الذي لا يشعر نحوه بالألفة، ولما ورد على عضد الدولة وجد شيئاً من الراحة المفقودة عنده، وصوّر ممدوحه الفارسي تبدو مهابته في شعره، وهي ما تكشف عنه الأبيات التالية:

وَقَدْ رَأَيْتُ الْمَلُوكَ قَاطِبَةً  
وَمَنْ مَنَائَاهُمْ بِرَاحَتِهِ  
أَبَا شَجَاعٍ بِفَارِسٍ عَضْدَ الدَّوِ  
تُشْرِقُ تَيْجَانُهُ بِعُرْتِهِ  
وَسِرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ مَوْلَاهَا  
يَأْمُرُهَا فِيهِمْ وَيَنْهَاهَا  
لَا فَنَاحِسُرُو شَهْمَشَاهَا  
إِشْرَاقُ أَلْفَاظِهِ بِمَعْنَاهَا

(المتنبي، ٢٠٠١، ج٤: ٣٠١-٣٠٣)

وهذه الصورة لا تخلو عن الغلو حين يقول رأيت الملوك كلهم وسرت حتى رأيت أعظمهم الذي كانت مناياهم بكفه، يصرفها فيهم كيف يشاء، وقد أمعن المتنبي هنا في تصويره عضد الدولة بالصور الفارسية، وجمع كنيته وبلده ولقبه العربي واسمه ولقبه الفارسي حيث يتسم بـ«شهنشاه» الذي له «التيجان المشرقة»، وهو من صفات كسروية تزيد من قيمة الآخر، ولا نغلو إذا قلنا إن المتنبي أراد أن يستظل به بعدما تخيب أمه من مواطنيه، فكان موقفه من الآخر هنا موقف المتحيز سانحة ينقض فيها للثأر من خصومه، والانتقام لما لحقه من الإهانة في الكوفة وبغداد ومصر، فلا بد له أن يستفيد من الفرصة المتاحة له لكي يقترب من الأمير البويهبي، ويترك الماضي وراءه، بينما لا ينسى أن الآخر أبعد عنه مهما اقترب إليه لاختلاف هويته وثقافته ولغته، لذلك خطابه في هذه المرحلة يكاد يتحول إلى نزاع داخلي إذ ذابت لديه ملامح العروبة التي تجلت بين حين وآخر، وأصبحت الهوية عنده مجموعة من القيم الجوهرية بالنسبة إليه تميّزه عن غيره.

ومما لا ريب فيه أن أميراً كعضد الدولة قد رغب في تقديم صورة مثالية لنفسه لتساعده في تعزيز أسباب دولته، وتحصيل مكانة مثالية لأسرته الفارسية، وما كان يقدر أن ينهض بتكوين الصورة هذه قوياً متماسكاً إلا المتنبي، لأن تلك المهمة كان تنطبق تماماً على ما يقوم به، حيث يجعل من شعره مرآة تعكس الأسرة البويهبية في صورة متمثلة بالقيم الأخلاقية والبطولية تتبدى على قدر من القوة والشدة، ويستحضر صفات إيجابية قائلاً:

مَلِكٌ إِذَا مَا الرُّمْحُ أَدْرَكَهُ      طَنَبْتُ ذَكَرَنَاهُ فَيَعْتَدِلُ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ عَجَزُوا      عَمَّا يَسُوسُ بِهِ فَقَدْ عَقَلُوا

(المصدر نفسه: ١٥)

وقد وصف عضد الدولة حتى يجعل منه رجلاً مهيباً فإذا ذكر اسمه لدى الرماح اعتدل، والملوك الذين قبله كانوا لا يعرفون السياسة حق المعرفة، وذلك كان إما من عجز وإما من غفلة، ولما أتى عضد الدولة فقد جاء عالماً خبيراً بما وبشؤونها، وهذه الصورة وإن كانت فيها مبالغة إلا أنها تدل على المقدرة السياسية لعضد الدولة الذي وصل بداهته وسياسته وحسن تديره إلى أن يكون أعظم الملوك في الأسرة البويهبية، ومضى في مدحه رغبة في استرضائه حين يسبح عليه كل الصفات التي تميّزه عن غيره بقوله:

لَا يَسْتَجِي أَحَدٌ أَنْ يُقَالَ لَهُ      نَضَلُّوكَ آلُ بُؤْيِهِ أَوْ فَضَّلُوا  
قَدَرُوا عَقَّوْا وَعَدَّوْا وَقَوَّأُوا      أَعْتَوَا عَلَّوْا أَعْلَوْا وَلَوْأَ عَدَّلُوا  
فَأُبُو عَلِيٍّ مَنْ بِهِ قَهَرُوا      وَأَبُو شَجَاعٍ مَنْ بِهِ كَمَلُوا

(المصدر نفسه: ١٩-٢٠)

وقد ظهر الآخر البويهبي هنا على درجة بالغة من القوة التي نستشفها في ألفاظ سهلة ممتازة مألوفة مترجمة، تضم الصفات الحميدة لآله كما عبر الشاعر عنها بأنهم شجعان في ساحة الوغى، ويصفحون عن القدرة، وهم أوفياء في وعودهم، ويغنون من يستجديهم، ويعلون أولياءهم، والحاكمون بين الناس بالعدل، وبركن الدولة انتصروا على الملوك وسادوا عليهم، وبعضد الدولة اكتملت لهم مملكتهم، إذن إن هذا الملك ليس بملك عادي، وإنما هو عصارة سيادة بني بويه وهيبتهم، وهو خبير في السياسة والحرب والعدالة، وهذه الصورة الإيجابية المكونة من الوفاء والعدل والعلو والشجاعة، ترفعه إلى ذروة شائخة من العدالة والسيادة



والمهابة، فهو متفرد في الصفات، وقل أن يكون له نظير، وهذه الصورة المتعالية هي التي قد حققتها الأنا من خلال مصالحة نفسها، وتراجعها عن ملاحظاتها الساخرة من الآخر الأعجمي.

وكلما تكابر الآخر البويهى اكتفى المتنبي بالمحافظة على هويته، واستحضرها بالمقدمات الغزلية على غرار القدامى، وأبدى في لحظات الانحطاط وغياب الهوية، اللجوء إلى الآخر، فقد انكشمت لديه العصبية، ووجد في نفسه أحياناً بوادر وعي مشترك مع الآخر الذي تمثل في عضد الدولة لأنه قبل أن يشد رحاله تاركاً إياه، يمدحه وكأنه ينعى نفسه، ويخاطبه قائلاً:

فَدَأْ لَكَ مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاكَ      فَلَا مَلِكَ إِذْنٌ إِلَّا فِدَاكَ  
أُرُوخٌ وَقَدْ خَمَّتْ عَلَى فُؤَادِي      بِحُبِّكَ أَنْ يَجِلَّ بِهِ سِوَاكَ  
وَقَدْ خَمَلْتَنِي شُكْرًا طَوِيلًا      ثَقِيلًا لَا أُطِيقُ بِهِ حَزَاكَ  
لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُهُ رَجِيلاً      يُعِينُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي ذَرَاكَ  
وَمَنْ أَعْتَاضُ عَنْكَ إِذَا افْتَرَقْنَا      وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا خَلَكَ  
وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاءٍ      يُعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ امْتِسَاكَ

(المتنبي: ٢٠٠١، ج ٣: ٩٠-٩٩)

إن الدهر هو القوة الخارقة التي تستحيل مقاومتها، ولعل شاعراً قومياً كالمتنبي بعجبه لا يتصور أنه يقف ذات يوم أمام الآخر البويهى ببلاد فارس، ويسدي إليه جملة من أحاديث الفراق والحنين، التي تكشف عن عدوله عن موقفه السابق من الآخر العجمي، والواقع أن انكسار الأنا واستسلامها - وإن صح هذا التعبير - لم يكن للآخر بل كان لسطوة الدهر الذي يجرد الأنا من إرادتها ويجعلها خاضعة له، ويسلب منها موقف التحدي له، وهذا بمعنى أن الحياة لا تبقى على حال، بل هي في تغير وتبدل، فالعدو قد يصير صديقاً أو بالعكس، وحديث الشاعر هنا هو حديث الأنا المتأحجة بالعاطفة الجريئة التي تتم عما تعانیه، وعما تضطرب به داخلها من هواجس الفراق من جهة، وحب وحنين للمدوحيه من جهة أخرى، و(الأنا) لا تكاد تخفي هذه العاطفة، فمازالت هناك فسحة من الرجاء والعودة إلى الحياة من جديد، وكأنه كان يعرض بسيف الدولة وكافور من طرف خفي أنهما دون عضد الدولة الذي تبلور هنا في صورة ملاذ أمن للأنا، وكأنه يحاول حث الممدوح على أن يطلبه في البقاء بجانبه، ويبدو أن تلك العلاقة القصيرة ليست على شيء من السوء، لأن هذا الوداع يكون على أحسن كلمات لا تصدر إلا من رجل شاكر حافظ للجميل، يبدي من خلالها رغبته في استعطاف الآخر، والتقرب إليه في اللحظات الأخيرة من الفراق.

ولعل المثلقي يظن أن هذه الصورة رغم إيجابيتها تتم عن اختلال التوازن لدى الشاعر، ويتعجب من المتنبي الأبي الذي كان ينظر إلى الآخر العجمي نظرة احتقار، ويرى فيه أسباب انحطاط الإمبراطورية العربية، كيف الآن راح يستثير شعوره لكي يستميل إلى صالحه وتعود إليه أيامه الجميلة، ويصبح الشاعر الأول، ويخضع له المنافسون والحاسدون، غير أن الأنا تمتلك رؤية وجودية خاصة، وتستشعر بالضميم والألم الذي لحقه من قومه، بل إن سلوكهم جعل المتنبي يستيقن عدم جدوى خطابه بينهم بعد أن استفذ كل وسائله حيالهم في الشكوى والتحريض والاستشارة، وسعى بعزمته إلى أن يتجاوز حزنه، ويحقق طموحه وآماله عند الآخر، فهو الملاذ، وفيه المال الكثير، وتواشج العلاقات والعلائق معه هو التعويض عن عظيم ما فقدته بينهم، وتراوح هذا الشعور بين اليأس والرجاء، وترك مقدمته الغزلية النوستالجية كما ترك أسلوبه القدم في الشعر، ذلك الأسلوب الذي يرى فيه نفسه

قبل الممدوح، فاختار ضمير المخاطب (الكاف) للقافية في هذه القصيدة، غير أنه مازال غير واثق بنفسه روحياً وفكرياً رغم العطايا التي أهدت عليه، إذ الإنسان في الغربية يعاني الوحشة ويذوق المرارة أكثر، إنه كان متممياً إلى جماعته، وغير متم في الوقت نفسه، وكان متممياً بروحه إلى جماعته رغم أن جماعته دفعته وأدارت ظهرها له، ولم يلبث أن ذاق في نفسه المذلة والهوان، وأدرك أنه هرب من واقع مر إلى واقع أمر، لأنه وجد الآخر غريب الوجه واليد واللسان، ولم يستطع أن يتوافق معه، وعلم أن الهوية غلاف لا يسهل تمزيقها، وأن الآخر بناء وإد لا يقوم على أسس متينة بالنسبة للأنا.

## ٢-٢. تمثل الأنا والآخر (عضد الدولة البويهى) في شعر ابن نبأة السعدي

قد كان ابن نبأة التميمي السعدي (٣٢٧-٤٠٥)، عربياً بحتاً وصرح بنسبه وتفاخر بقوميته، وعندما وقف قومه بنو تميم في وجه الديلم الذين استولوا على بغداد وسيطروا على دورهم، زالت دعتة من العيش (ابن نبأة، ١٩٧٧، ج ١: ٢٦)، فكانت العلاقة بينه وبين الآخر البويهى، علاقة عدائية في البداية، واتخذت الأنا تجاه الآخر إيديولوجية المقاومة والمعارضة، ودعت لنشر إيديولوجيتها المبنية على استلام زمام الحكم وإلغاء أي وجود للآخر أو أي انتماء مغاير، ومن ثم تحول خطابه إلى خطاب حماسي اتسم بألفاظ القوة والحرب مهدياً الآخر بقوله:

أَعَدُّرُ قَوْمِي وَالزَّمَاخُ تَلُومُ	وَذَلِكَ خَطَبٌ فِي الزَّمَانِ عَظِيمُ
دَعَوْتُ بَنِي سَاسَانَ غَيْرَ مُدَافِعِ	إِلَى نَهْبِ مَالِي وَالكَرِيمِ كَرِيمُ
وَمَا ذَاكَ مِنْ حُبِّ لَهُمْ غَيْرَ أَنَّنِي	أُرِيهِمْ عَلَى الْبَغْضَاءِ كَيْفَ أُفِيمُ؟
أَلَا زُبُّ يَوْمٍ قَدْ تَنَيْتُ جِيَادَهُمْ	إِلَى الْحَيِّ فِيهَا لِلطَّعَانِ وَسُومُ

(ابن نبأة، ١٩٧٧، ج ١: ٣٥٥)

ومعلوم أن ظروف السياسة والاجتماع كانت قد ساءت في مدة حكم البويهيين ببغداد، وكان كل من يمتلك شيئاً من الشعور بالاعتزاز وأصالة الأرومة، وعلو الهمة لم يعجبه الحال في ظلمهم، فهذه الظروف دفعت ابن نبأة إلى النفور من واقع المعيش في بغداد كمواطنيه، وحضته على السعي لتجاوز المصائب فإنه خضع لفعل المقاومة تجاه الغضب البويهى بعدما غلبت على قومه بني تميم، حالة الضياع والمذلة، فظهرت الأنا في صورة مخالفة لسابقتها وهي القوة والشجاعة والرغبة في التغيير، ولذلك برز الآخر البويهى من خلال هذا المقطع في صورة عدائية سلبية امتازت بـ (النهب) و (المصادرة)، وقد تناول الشاعر في هذه الأبيات ألفاظاً حربية حماسية تبث ما يعتدل في نفسه من بغض تجاه الآخر البويهى، فإذا كان الآخر عنده مفهومًا محددًا بالظلم والنهب والإغارة، فإن الأنا عنده تتمثل في البطل المقدم لإدراك الحق الضائع، وترسم صورة واضحة لانتماء الإنسان إلى قومه بكل ما كان ينطوي عليه من مشاعر وقيم، فيدعو الساسانيين -يعني البويهيين- إلى نهب أمواله، ولكن ليست هذه المأدبة من أجل الحب والمودة بل إنها كانت بمنزلة فخ عظيم لا مناص لهم منه، ومن ثم كان موقف الشاعر من الآخر في هذه المرحلة موقف الضد سياسياً واجتماعياً، وقد ساعد على توطيد هذا الموقف، اعتدائ بني بويه على قومه، وابتعادهم عن الشعب العربي لغة وثقافة، فيتحين ساحة ليريههم بطشه، ويؤمن بقوته كوسيلة لإثبات الأنا واسترجاع هوية قومه التي طمس معالمها، الآخر باعتدائه وهجمته، وما زال ابن نبأة يشير إلى المعارك ضد الآخر بقوله:

رَضِينَا وَمَا تَرْضَى السُّيُوفُ الْقَوَاصِبُ  
تَقُولُ مُلُوكُ الأَرْضِ قَوْلَكَ ذَا لِمَنْ؟  
نُجَادِ بِهَا عَنْ هَامِكُمْ وَتُجَادِبُ  
فَقُلْتُ وَهَلْ غَيْرُ المُلُوكِ ضَرَائِبُ؟  
تَقُولُ سُيُوفِي هُنَّ لِي وَالكَوَائِبُ  
وَلِي عِنْدَ أعْنَاقِ المُلُوكِ مَآرِبُ

(المصدر نفسه: ١٨٢-١٨٣)

فالمعارضة لم تغب عن ذهن الشاعر، بل ظلت مهيمنة على تفكيره، فقد حرص على صور وتعايير حماسية متأصلة في نفسه وشعره، وجاءت الأنا متكررة عنده، وأصبحت على مر الزمن في مخيلته ثوابت تشتم منها الرائحة القومية، ويتراءى لنا أن الشاعر من خلال خطابه للآخر قد جعل (الأنا) تمتد متجاوزة فديتها لتتحد مع ذوات الجماعة، ويحرص على تنمية هذا الإحساس وتعزيزه في نفوس الجماعة، فاستخدام الشاعر ضمير الجمع إنما يكون تأكيداً وإبرازاً لموقف الشاعر من قومه، وحديثه عن القوة والبأس والشجاعة، واستجابته لنداء قومه بغية الدفاع عنهم، وكلها دليل الاتصال الشاعر بقومه.

فالأنا ترفض الواقع الذي فرض عليه الآخر، وهذه الإغارة كانت بمنزلة الحافز الأساسي على حركتها، والذي يدفعها إلى القضاء على الآخر والوقوف في مواجهته، ولكن شتان ما بين القول والعمل، وأين هذه الأنا من المعارضة الحقيقية حين لا تتعدى صورته الحماسية من السياق الشعري، ولا تكون عندها إرادة قوية في التغلب على هذه الظلمة وتخطي المحن، فتحول شعره إلى الفردية الخاضعة للقوة القاهرة دون قيد أو شرط، وفي هذه المرحلة ليس الشاعر سوى الفرد المسلوب أمام آلة سلبية (الآخر البويهى) شقته عن جماعته، وذلك لأسباب؛ أهمها الفقر والحاجة خاصة بعدما استولى البويهيون على قبيلته بني تميم ودورهم، فتشردوا من بيوتهم وأراضيهم، وفي ظل تلك الأوضاع بات الشعور بالانتماء مهدداً، وخابت آماله بالخطاب الحماسي، وشعر بالغرابة في بغداد بين مواطنيه، وتحول خطابه إلى نزاع داخلي، ولم تعد تبرز عنده القومية كقوم من مقومات هويته كما كان من قبل، ولعله لم يكن مجدداً الحديث في ذلك كالمثني بسبب اختلاف مشاربهما، ومن ملامح خطابه في هذه المرحلة، البدء برفض واقعه بكل ما كان يحويه، فترك موطنه متوجهاً إلى الشام ليجد فيها آماله، ومن قوله عند مسيره من العراق إلى الشام:

نُفَارِقُ بَعْدَاداً قَلَا نَتَأَسَّفُ  
رَحَلْنَا وَأَكْبَادُ المعَالِي قَرِيحَةٌ  
بِأَيِّ مُقِيمٍ بَعْدَنَا تَتَشَرَّفُ  
عَلَيْنَا وَأَجْفَانُ المَكَارِمِ تَدْرِفُ

(المصدر نفسه: ٣٣١)

وقد يكون هذا الشعر في لحظات حقد أو لحظات حسرة، وقد يكون نقداً اجتماعياً مرأً، يصور الشاعر فيه حالته النفسية، وما يعتره من قلق ينم عن تأزم داخلي، وغرته في مجتمع لا يحاول أن يدافع عنه، لذلك إن نظرت المتشائمة وليدة أسباب ذاتية واجتماعية متراكمة في داخله، أساسها تدهور بناء المجتمع، ومن ثم شعر بالهاوية التي تردى فيها العلاقات الإنسانية، ولم يجد شقاء إنسانياً أشد إيلاماً للنفس من البأس والقنوط، وانطوى على نفسه، واحتفى صوته في وسط تلك الضوضاء، ونشأ عدم التلاؤم بين الأنا والمجتمع، مع أن الشاعر كان حريصاً كل الحرص على إبقاء وشائج القربى معه، وشعر من الداخل بالجرح والصدمة، فترك موطنه متأملاً في مستقبل يقلل من معاناته، ولكن لم تكن الشام، الأرض الموعودة له كما كان يتصورها، ولم يظفر فيها بما كانت تصبو إليه أحلامه ومشاعره عند سيف الدولة الحمداني بحلب، وعجز عن إحداث أي تغيير إيجابي في حياته، وتحول خطابه إلى الشكوى مصحوباً بالتشاؤم إذ يقول:

## حَظِّي مِنَ الْعَيْشِ أَكْلَ كُلِّهِ غَصَصٌ      مُرُّ الْمَدَاقِ وَشُرْبُ كُلِّهِ شَرْقٌ

(المصدر نفسه: ٢٣٤)

وقد ساعدت مجموعة الظروف الصعبة التي مرت بما الأنا على خلق هذه الحالة، وحكمت عليها أن تعيش حالة من الضياع والاستلاب، وراحت لحظات اليأس والقنوط تراود الأنا، وكان بأمكنها أن تجهض كل ما تأمل في تحقيقه، إلا أن الأمل في غد أفضل مازال قائماً، وكان عليها أن تعي ذاتها في إطار جديد فرض عليها الواقع، فما لبث أن يختار الشاعر الآخر البويهبي، وصار شاعراً مادحاً له لاسترجاع ما كان يؤمله قائلاً:

وَأَطْلُبُ شَيْئاً لَيْسَ يُطْلَبُ مِثْلَهُ      وَعِنْدَ رِجَالٍ أَنْ بِالشَّعْرِ مَكْسَبِي

(المصدر نفسه: ٢٧٧)

وقد استخدم ابن نباتة أخيراً شعره للآخر البويهبي، ووظف لغته في خدمة غرضه، وهو إبراز لما كان يعمل في نفسه من حرصه على إلغاء أي وعي، خاصة الوعي القومي بكل أبعاده، وبهذا لم يكن خطابه في هذه المرحلة مبنياً على إثبات الأنا الذاتية أو الجمعية، ووجودها بإلغاء الآخر، بل حاول أن يلغي فكرة العروبة من أصلها ورفضها تبعاً لمجموعة من الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في تلك المرحلة الانتقالية التي ساهمت في تشكيل واقع جديد بعد اليأس من عدم الحصول على المنزلة التي كان يتأملها، وبدأ يتكسب بشعره عند آل بويه، وتسرب أثر ذلك إلى مفاصل صورته، وغدت علاقته بهم متوافقة ولو كانت مشوبة بالحذر والاحتراس، واختارت لغة امتازت بعاطفة تشم منها الرائحة الانتهازية التي كانت مصدر استمرارية الأنا، ولذلك لولا النحن وعدم مبالاقتها بالأنا لما كان هذا الاهتمام منها بالآخر وإصرارها على ذلك، ولعلنا نلاحظ ذلك بوضوح في مدحه لعضد الدولة:

دَفَعَ اللَّهُ نَائِبَاتِ اللَّيَالِي      عَنكَ يَا حَامِلَ الخُطُوبِ الثَّقَالِ  
وَأَلْذِي فَضْلٍ جَلِمِهِ وَنَهَاهُ      بَيِّنَ النَّقْصِ فِي عُقُولِ الرَّجَالِ  
قَدْ سَمِعْنَا بِالْغُرِّ مِنْ آلِ سَاسَا      نَ وَنُونَانَ فِي الغُصُورِ الخَوَالِي  
وَالْمُلُوكِ الْأَلْسَى إِذَا ضَاعَ ذِكْرٌ      وَجُدُوا فِي سَوَائِرِ الْأَمْثَالِ

(المصدر نفسه: ٦٠٣-٦٠٤)

لقد وصف الشاعر عضد الدولة بأنه صاحب حلم وعقل، وبلغ ذروتهما، ودعا له أن يدفع الله حدثان الدهر ونوائبه عنه، فالصورة التي يرسمها الشاعر للآخر تكون مفعمة بالإيجابية، وإيغالاً منه في بيان عظمة الآخر البويهبي وهيبته، ولعل الالتفاتة الرائعة إلى الملوك الساسانيين من قبل الشاعر أتت لتجسد في الممدوح عظمتهم المستمرة دون توقف أو انقطاع، تلك العظمة التي جرت مجرى الأمثال، ودلت على تفرد ممدوحه عن غيره.

إن ابن نباتة يثني على ممدوحه، ويحط رحاله عنده لشدة تأثره بالقضايا الفردية التي جعلته يأوي إليه بوصفه ملاذاً أخيراً يحفظه من حدثان الدهر ونوائبه، ومع ذلك لم يكن تفاعله مع الآخر مبنياً على المحبة والإعجاب والاحترام بل إنما قامت علاقته به على التكسب، فقد بالغ في مدحه رغبة في استمالة الممدوح نحوه واسترضائه، وقال:

مَنَازِلُ كَسَرَى لَمْ يَشِدْهَا لِنَفْسِهِ  
وَلَكِن لِفَنَاحُسْرَ كَانَ يَشِيدُهَا  
مُلُوكُ بَنِي سَاسَانَ تَزْعُمُ أَنَّهُ  
لَهُ حُفِظَتْ أَسْرَارُهَا وَعُهِدُهَا  
فَتَاها وَمَوْلَاها وَوَارِثُ مَجْدِها  
وَسَيِّدُها إِنْ كَانَ رَبُّ يَسُودُها  
وَأَنَّكَ مِنْ قَوْمِ قَلَّوا هَامَةَ العُلا  
بِضَرْبِ الطَّلَى والخَيْلِ تُدْمَى لِبُودُها  
قَبِيلُهُ بِهَرَامٍ وَأَسْرَرُهُ بِهِمِ  
يُمِثُّ وَيُحْيِي وَعُدْها وَوَعِيدُها

(المصدر نفسه: ٤٧١-٤٧٢)

وقد حاول صوغ هوية ساسانية لعضد الدولة، وذلك الذي كان يؤكد عليها منذ بداية سلطانه، وتتعاظم لديه نبرة الاستعلاء، وفي ظل تلك الظروف وعدم توافر هوية متميزة للآخر، حاولت الأنا أن تعود إلى هوية قديمة مزيفة من الماضي، ولصقتها بالواقع بناء على فرض أنها هي الهوية التي يجب إعادتها وصناعتها للآخر، فمجده يمتد عندها عمقاً في التاريخ ليلتقي بمجد الأكاسرة الساسانية ك (بهرام) و (بهمن)، ويقول إن الساسانيين لم يشد إيوانهم ولم يبن بلاطهم إلا للممدوح حتى كان ملوكهم يظنون أن بلاطهم كانت موروثاً لملك كعضد الدولة لعظمته وهيبته، لأنه من سلالة قوم قد بلغوا أعلى مراتب العلو والسمو بالسيف الصارمة، وبالخيول الملبدة بدماء الأعداء، ومن أجداده بهرام وبهمن اللذين كانا من أعظم ملوك الفرس، واستحضارهما يسبغ على نصه الشعري حيوية وتدفعاً، ويعطي صورته قوة وفاعلية، غير أن هذه الصورة المتضخمة لا تتبع من مدى شغف الأنا بالآخر وقوته وصلابته، بل إنما كانت نتيجة ولع الشاعر بالتكسب كما ذكر، ويساعد على توطيدها، الضعف الذي حل بقوميته، ويظهر إثر ذلك صور إيجابية غريبة عن الآخر في مثل قوله:

يَا عَضِدَ الدَّوْلَةِ لَا وَاحِدٌ  
غَيْرَكَ بَعْدَ الصَّمَدِ الوَّاحِدِ

(ابن نباتة، ١٩٧٧، ج ٢: ١٢)

ولعل تضخم هذه الصورة يبدو تجلياً من تجليات النزعة الفردية عند الشاعر، وتوظيف هذه الصفات الغريبة تكشف عن فاعلية الأنا في خروجها من حيزها الضيق إلى حيز يضمن له الاتصال بالآخر، ويجاول تشكيل وعي يلامس واقعه، ويفيد من العبارات (الصمد والواحد) ليظهر الآخر في أكمل صورة، ويكثر من عظمتها، ويستغلها بوصفها رمزاً لتفرد، ويجرده من السمات البشرية، ويلصق إليه الصفات الربوبية، فالعلاقة بين الأنا والآخر كانت علاقة توافقي تبرز صورة الممدوح وتزيد من هيئته وسطوته من ناحية، وتساعد الشاعر في تحقيق هدفه الواحد من ناحية أخرى، وهو الظفر في استمالة الآخر نحوه، ولعل السبيل الذي وجدته، هو استنارته بصفات متميزة جعلته يلتفت نحوه.

## ٢-٣. مواضع التماثل والتباين في شعر الشعارين

لقد نهل المتنبي من حب قوميته حتى غدا لا يلهج إلا بذكرها، وفي كثير من الأحيان لم يكن يرى في أرومته إلا نموذجاً مثالياً للكمال والرفعة، وينحت لها تمثلاً بديعاً يجمع فيه أفضل الصفات، فتغيب عنده أنا الذاتية لتحل محلها أنا الجماعية، وطغيان الروح الجماعية على المتنبي، والتزامه القومي جعله لا يرى إلا هذه الأنا، ومن ثم فلا غرابة أن حياة الأنا قد اندمجت في حياة النحن وغدت حياة واحدة، واتضح ذلك من خلال التزامه بالجنس العربي، وفخره بالانتماء إليه، ورؤيته المثالية لمآثره وأجاده، وفي المقابل المثالب والمساوي للجنس الآخر، ولا ريب في أن لأسلافه إسهاماً كبيراً في تثبيت دعائم هذه الرؤية والحث عليها

عنده، إذ العادات والتقاليد تساهم مساهمة كبيرة في تكوين القيم والهوية القومية، وذلك كله جعل الإنسان العربي كالمثني يطلب في النحن، الالتزام نفسه، لأن الإنسان كائن اجتماعي كما هو معروف، وإذا لم يجد عند جماعته ما يرجوه، رجع الابتعاد عنها يائساً ملتجئاً إلى مأوى آخر، وعلى ذلك فإن المثني كان ذا نزعتين، نزعة جماعية نحو القومية، ونزعة فردية جعلته متميزاً من الروح الجماعية، وقد قوى هذا النزوع الفردي عنده ما طبع عليه من حب للحرية، لذلك دعاه ضيقه ببغداد، وبالأقارب والأصدقاء وبأفاعيل الزمن، أن يفكر في أنسب متجه يساعده على التنفيس، فقرر الخروج منها إلى شيراز حيث كان عضد الدولة البويهبي، ولكن على الرغم مما وقع عليها من الضيم والألم من قبل النحن إلا أنها مازالت متسامحة معها، لأن الإحساس بالجماعة كان هاجس الشاعر منذ قدومه إلى فارس، وبهذه الشاكلة رسم الشاعر صورة جميلة لانتمائه إلى قوميته، غير أن هذا الانتماء لا يقابله الاستخفاف بالآخر والانتقاص منه، بل هناك نوع من التفاهم والالتحام معه، وذلك يتضح من خلال حديث الشاعر عن أسفه الشديد لفرقه.

وأما ابن نبأة السعدي فقد اتخذت (الأنا) في البداية نزعة متباينة خلال السيطرة البويهبية في بغداد، وحدثته عن القوة والبأس والشجاعة، واستجابته لنداء قومه بغية الدفاع عنهم، وردّ الأعداء، كلها دليل التواصل بين الشاعر وقومه، ويكشف للمتلقى عما تعانیه الأنا تجاه الآخر البويهبي، ولكن ما لبث أن يغيرها الشاعر، وحرص حرصاً شديداً على الاتصال بأمر بويهبي طمعاً في العطايا إذ كان قد أدرك أن حالة المعيشة في بغداد قاسية لا تحبب له مورداً سهلاً للرزق من دون الصراع، فإنه كان يضع نصب عينه هدفاً اقتصادياً فردياً مجرداً عن أي موقف عصبي أو تحيزي يذكر بالنسبة إلى أرومته أو عروبته، ولذلك إنه لم يربط حياته بحياة جماعية بل كانت حياته حياة مستقلة خلافاً لما وجد عند المثني حيث كانت أشعاره كثيراً ما تتحلى بالقيم القومية والبطولة، والفخر بالأجداد ومآثرهم، وعلى ذلك فإن (أنا) ابن نبأة يصف لنا إنساناً عربياً ذا نزعة فردية، ويقوي هذا النزوع الفردي ما طبع عليه موقفه تجاه الحياة من رغبة في التكسب بالشعر، ورضي بالوصول إلى منتصف الطريق، فأصبح عسير الانقياد والخضوع فيما يتعلق بشؤونه الخاصة، وإن كان على نقيض فيما يتعلق بشؤون المجتمع البغدادي.

### ٣. النتيجة

لقد توصلنا إلى نتائج في هذه الدراسة؛ ومن أهمها هي:

- إنّ الأنا والآخر تتحدد صورتها بوجودها معاً وهوية هذه تحتاج إلى الآخر، وعلاقتها التي تتراوح بين التباين والتوافق هي الأساس في إنتاج صورتها، وقد تمت العلاقة بين الأنا والآخر عند الشعراء المثني وابن نبأة مباشرة؛ أما الأول فكان ببلاد فارس في شيراز، وأما الثاني فكان في بغداد، وهما كانا معاصرين مع اختلاف قليل في الزمن، فأدركا الظروف الاجتماعية والسياسية المماثلة؛ غير أن الصور المتكونة لديهما عن الآخر البويهبي تأثرت بمسوغاتهما الخاصة.

- كان لاختلاف المثني في التعامل مع الآخر أسباب شتى كالاغتراب والقومية، وكان يصدر أشعاره لما يثور في نفسه من العواطف القومية والعربية، وكان حريصاً على تمثيل الذات الجماعية في أشعاره التي غلبت عليها نزعة التمرد وتوجهات الرفض والتحيز تجاه الآخر، حتى يصل إلى حد التعقيد متأثراً بالأفكار والحواطير قد تدفعه إلى تغيير موقفه، ولذلك قد تمثلت (أنا) أول الأمر تجاه الآخر البويهبي في موقف عدائي، واتخذت نظرة شبه سلبية، ولكن ما لبث أن صارت نظره إيجابية تجاهه للمصلحة إذ كانت علاقته ببلاد فارس وملكها منذ البداية علاقة يشوبها الحذر.

- تمثلت الأنا لابن نباتة في موقفين متباينين تجاه الآخر البويهى؛ أما الأول فقد كان موقفاً عدائياً، وذلك يتضح من خلال ارتباط الشاعر بقومه بني تميم ودفاعه الشديد عنهم أمام اعتداء بني بويه عليهم، فالصور الحاصلة عن الآخر في هذه المرحلة تكون صوراً سلبية متحدية له، وأما الثاني فقد كان موقفاً انتهازياً متأثراً بالظروف الاقتصادية والأحداث التي قد ألفت ظلها على حياة الشاعر، فلم يول جهداً في إلغاء الآخر البويهى جملة وتفصيلاً محاولاً في الحصول على آماله، وذلك يؤدي إلى تشكل صور إيجابية متضخمة مفرطة لديه، فغدت علاقته بالآخر علاقة شخصية فردية لا تتميز بالقومية.

#### ٤. الهوامش

(١) أبوشجاع فناخسرو الملقب بعضد الدولة بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي (٣٢٤-٣٧٢) قد نشأ مهيباً مطاعاً وتزايدت محامده حتى كمل في العلوم والآداب والسياسة (كاظم بيكي، ١٣٨٩: ٤٠)، وتسلم حكومة فارس بعد عمه الأكبر عماد الدولة لعدم ولد عنده (ابن خلكان، ١٩٧٨، ج ٤: ٥١-٥٠)، ولما اشتد ساعده، تهادى في إفضاء العظمة على هيئته الملكية من خلال الألقاب، وتوج بعد دخوله إلى بغداد كسلاطين الفرس القدامى، وخطب له الخليفة مؤكداً له سلطنته، وتلقب بلقب ملك الملوك، وقد كان أول أمير من الفرس اختاره لنفسه بعد الإسلام، والواقع أن تلقيبه بذلك أو غيره كان يعود قبل أي شيء ما إلى تحسسه بقوميته الفارسية بإحياء التراث الفارسي القديم (طقوش، ٢٠٠٩: ٢٢٨-٢٢٩)، إذ كان يحتفل كل سنة بالأعياد والتقاليد الفارسية كالنيروز وغير ذلك ويقوم باحتفال ميلاده حسب السنة الشمسية (فقيهي، ١٣٧٣: ٨٤).

وكان «عاقلاً فاضلاً، حسن السياسة، شديد الهيبة، بعيد الهمة، ثاقب الرأي، محباً للفضائل وأهلها، باذلاً في مواضع العطاء، مانعاً في أماكن الخرم، ناظراً في عواقب الأمور» (ابن أثير، ١٩٦٥، ج ٩: ١٩)، ومهتماً بالعمران، فلما دخل بغداد اعتنى بعمارة منازلها وأسواقها والدور والجسور بعدما كانت مختلة طول الزمن (ابن مسكويه، ١٣٧٩، ج ٦: ٤٥٤-٤٥٧).

#### المصادر

##### الف: الكتب

١. ابن أثير، عز الدين (١٩٦٥)؛ **الكامل في التاريخ**، الجزء ٩، لا.ط، بيروت: دار صادر.
٢. ابن خلكان، أحمد بن محمد (١٩٧٨)؛ **وفيات الأعيان وأبناء أنباء الزمان**، الجزء ٤، تحقيق: إ.عباس، لا.ط، بيروت: دار صادر.
٣. ابن مسكويه، أحمد بن محمد (١٣٧٩)؛ **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، الجزء ٦، تحقيق: أ.إمامي، الطبعة الثانية، تهران: سروش.
٤. ابن نباتة السعدي، عبدالعزيز بن عمر (١٩٧٧)؛ **ديوان ابن نباتة السعدي**، الجزآن: ٢ و ١، تحقيق: ع.حبيب الطائي، لا.ط، الطبعة، بغداد: دار الحرية.
٥. الإصفهاني، عبدالله بن عبدالرحمن (١٩٦٨)؛ **الواضح في مشكلات المتنبي**، تحقيق: م، بن عاشور، لا.ط، تونس: سلسلة نفايس المخطوطات (الدار التونسية للنشر).
٦. الجاحظ، عمرو بن بحر (١٩٩٨)؛ **البيان والتبيين**، الجزء ٣، تحقيق: ع.هارون، الطبعة السابعة، القاهرة: مطبعة الخانجي.
٧. جويار، ماريوس فرانسوا (١٩٥٦)؛ **الأدب المقارن**، ترجمة: م.غلاب، لا.ط، القاهرة: لجنة البيان العربي.

٨. حمود، ماجدة (٢٠٠٠)؛ مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن، لا.ط، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
٩. حمود، ماجدة (٢٠١٠)؛ صورة الآخر في التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
١٠. الذويخ، سعد فهد (٢٠٠٨)؛ صورة الآخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي، الطبعة الأولى، الأردن: عالم الكتب الحديث.
١١. الراشدي، سعد حمد يونس (٢٠١٦)؛ الآخر في شعر المتنبي، الطبعة الأولى، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
١٢. رجب، محمود (١٩٩٤)؛ فلسفة المرأة، الطبعة الأولى، القاهرة: دار المعارف.
١٣. الشريف، محمد (١٩٩٩)؛ ديوان الشريف الرضي، ج ١، شرحه محمود مصطفى حلاوي، الطبعة الأولى، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم.
١٤. ضيف، شوقي (١٩٨٠)؛ عصر الدول والامارات الجزيرة العربية-العراق-إيران، الطبعة الثانية، القاهرة: دارالمعارف.
١٥. طقوش، محمدسهيل (٢٠٠٩)؛ تاريخ الدولة العباسية، الطبعة السابعة، بيروت: دار النفائس.
١٦. الطيب، عبدالله (١٩٧٧)؛ الطبيعة عند المتنبي، لا.ط، بغداد: وزارة الإعلام.
١٧. عوض، إبراهيم (لا تا)؛ المتنبي دراسة جديدة لحياته وشخصيته، لا.ط، شبكة الألوكة على النت.
١٨. فقيهي، علي اصغر (١٣٧٣)؛ جگوتگی فرمانروایی عضدالدوله دیلمی و بررسی اوضاع ایران در زمان آل بویه، قم: اسماعيليان.
١٩. المتنبي، أحمد بن الحسين (٢٠٠١)؛ ديوان المتنبي، الجزآن: ٤ و ٣، وضعه: ع. البرقوقي، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتاب العربي.
٢٠. محمدعلي، وفاء (١٩٩١)؛ الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين، لا.ط، إسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
٢١. منيمنة، حسن (١٩٨٧)؛ تاريخ الدولة البويهية؛ السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، لا.ط، بيروت: الدار الجامعية.
٢٢. وهب، قاسم (٢٠١٣)؛ علي خطا المتنبي في أسفاره وأشعاره، الطبعة الأولى، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.
- ب: المجالات**
٢٣. أبوالعنين، فتحى (١٩٩٩)؛ «صورة الذات وصورة الآخر في الخطاب الروائي العربي: تحليل سوسولوجي لرواية «محاولة للخروج»»، ندوة صورة الآخر، ضمن كتاب «صورة الآخر العربي ناظراً ومنظوراً إليه»: الطاهر لبيب، الطبعة الأولى، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، صص ٨١١-٨٣٣.
٢٤. كاظم بيكي، محمدعلي (١٣٨٩)؛ «بويهان و زياريان روايتی نويافته از كتاب التاجي»، تهران، مجله تاريخ و تمدن اسلامي، جلد ١، شماره ٦، صص ٢٧-٥٦.



٢٥. نامور مطلق، بهمن (١٣٨٨)؛ «درآمدی بر تصویرشناسی معرفتی یک روش نقد ادبی و هنری در ادبیات تطبیقی»، جیرفت، *مجله مطالعات ادبیات تطبیقی دانشگاه آزاد*، شماره ١٢، صص ١١٩-١٣٨.
٢٦. نانکت، لاتیسیا (١٣٩٠)؛ «تصویرشناسی به منزله خوانش متون نثر معاصر فرانسه و فارسی»، ترجمه: م.دقیقی، تهران، *مجله ادبیات تطبیقی فرهنگستان زبان و ادبیات فارسی*، شماره ١، صص ١٠٠-١١٥.

## References

27. Brunel, Pierre. Yves Chevrel. 1989. *Précis de La littérature comparée*. Paris: P.U.F.
28. Pageaux, Daniel-Henri. 1994. *La littérature générale et compare*. Paris: Armand Coli.
29. Yves Chevrel. 1989. *Précis de La littérature comparée*. 7، 30. Brunel, Pierre Paris: P.U.F

کاوش‌نامه ادبیات تطبیقی (مطالعات تطبیقی عربی - فارسی)  
دانشکده ادبیات و علوم انسانی، دانشگاه رازی، کرمانشاه  
سال هشتم، شماره ۳۲، زمستان ۱۳۹۷ هـ ش / ۱۴۳۹ هـ ق / ۲۰۱۸ م، صص ۹۷-۱۱۴

## جلوه من عربی و دیگری ایرانی (نمونه مورد پژوهش: عضدالدوله بویه) در شعر متنبی و ابن نباته سعدی<sup>۱</sup>

جعفر جعفرزاده<sup>۲</sup>

دانشجوی دکتری دانشگاه بوعلی سینا، همدان، ایران

زهرا افضلی<sup>۳</sup>

دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه بوعلی سینا همدان، ایران

فرامرز میرزایی<sup>۴</sup>

استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس، تهران، ایران

### چکیده

موضوع بررسی تصویر بیگانه در ادبیات منجر به شکل‌گیری علم تصویر یا تصویرشناسی گردید. تطبیق‌گران فرانسوی این علم را بنیان نهادند و آن را به عنوان روشی برای بررسی تصویر منعکس شده از ملت‌های بیگانه در آثار ادبی بر اساس اصول مورد اتفاق خود برگزیدند. مهم‌ترین این اصول عبارتند از: حالت‌های خوانش دیگری و عوامل مؤثر در تصویرپردازی. بررسی‌های تصویرشناسی از جلوه ادیب به نام «من» و بیگانه به نام «دیگری» در متن ادبی پرده برمی‌دارد و در نتیجه به شناخت آن دو می‌انجامد، شناختی که پژوهشگر را در آشنایی با ملت‌ها و فرهنگ، تمدن، عادت و سنت مربوط به آنها یاری می‌نماید؛ بنابراین از اهمیت قابل توجهی در بین پژوهش‌های ادبی برخوردار است. با توجه به این اهمیت در پژوهش حاضر تصویر عضدالدوله امیر بویه‌ای ایرانی در شعر دو شاعر عرب متنبی و ابن نباته سعدی بررسی شده است و این بررسی به منظور آگاهی از آنچه آن دو درباره خود به عنوان من عربی ترسیم کرده‌اند و نیز پی بردن به آنچه درباره آن امیر به عنوان دیگری ایرانی در شعرشان ثبت نموده‌اند، صورت گرفته است. نتیجه بررسی بیانگر آن است که تصویرسازی از دیگری در شعر متنبی تحت تأثیر دوری از وطن و ملی‌گرایی قرار گرفته است در حالی که تصویرسازی از او در شعر ابن نباته از ایدئولوژی مخالفت و منافع شخصی متأثر شده است؛ بنابراین جلوه من و دیگری با ویژگی‌های خاصی در شعر هر یک متمایز گردیده است با وجود این هر دو شاعر در خوانش دیگری بر اساس شرایط مختلف سیاسی، اجتماعی و اقتصادی و... از تحریف منفی به تحریف مثبت گرایش یافته‌اند.

**واژگان کلیدی:** ادبیات تطبیقی، تصویرشناسی، من، دیگری، عضدالدوله، متنبی، ابن نباته سعدی.

۱. تاریخ دریافت: ۱۳۹۶/۹/۲۲

تاریخ پذیرش: ۱۳۹۷/۳/۲۰

۲. رایانامه: jafarjafarzade@gmail.com

۳. رایانامه نویسنده مسئول: z.afzali@basu.ac.ir

۴. رایانامه: f\_mirzaei@modares.ac.ir